

كتاب تحقيق منيف المرتبة <sup>(٩)</sup>

لمن ثبت له شريف الصبح

للمحافظ صلاح الدين العلائي \*

المتوفى سنة ٤٦١ هـ، جري

05-35/80 Pr1

Pr1-166/31 Pr2



ARA

MSS

297

ALA

MIS f

هـ كُنَّا حَبِيبِي خُتْمُ مَنْ يَفِي هـ

هـ الرتبة لمن بُتت له شريف هـ

هـ الصواب للملاح العلاب هـ

هـ رحمه الله تعالى هـ

هـ امين هـ  
هـ  
هـ





حسبته النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عنه العلم بحكاه الامم في هكذا عن عمرو بن يحيى وغيره  
عن هذا القول بان يجمع بين الصحة الطويلة والرواية عنه صلى الله عليه وسلم وهذا  
اقرب لانه من العلوم ان من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يتخلل عنه شيئا  
ولو من افعاله التي شاهد هالكين رد علي هذا المقال بهذا القول انه لا يعرف خلافا بين العلماء  
في ان من طالت صحبته ولم يحدث عنه صلى الله عليه وسلم بشي انما معدود من الصحابة لكن  
وقوع مثل ذلك نادر جدا اذ لا يلزم من عدم وصول روايته عن ذلك الصحابي اليه ان لا يروى  
روى شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم مما سمعه او شاهد به والقول الخامس  
وهو اضييق المذاهب بحكاه ابن الصلاح وغيره عن سعيد بن المسيب انه قال لا تجد  
الصحابي الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وعزاه عنه عزوة  
او عزدين فلك الشيخ ابو عمرو وكان المراد بهذا ان صح عنه راجع الى الحكم عن الاصوليين  
ولكن في عبارة ضيق بوجب ان لا يجد في الصحابة جرحا من محمد بن عبد الله رضي الله عنه ومن  
شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا يعرف خلافا في عدة من الصحابة قلت مثل وايل  
ابن محرز ومويه بن الحكم السلمي وخلق كثير من اسلم سنة تسع ويعد هاهنا قدم عليه  
صلى الله عليه وسلم فاقام عنده اياما ثم رجع الى قومه وروى عنه احاديث اللهم  
الا ان يول كلام سعيد بن المسيب علي من يوطئ كمال الصحبة المختص للعدالة علي  
ما اختاره الامام المازري كما ساق ان شاء الله من قوله ان الحدالة المطلقة اغلح  
بها ما لا يخلو وهو قول مرجوح ايضا كما يستبينه ان شاء الله تعالى والقول  
السادس وهو اوسع المذاهب بحكاه القاضي عياض قال ذهب ابو عمر بن عبد الله  
في اخرون الي ان اسم الصحبة وفصيلتها لا يصلح لكل من رآه واسلم في حياته او ولد انكلم  
به اذ كان ذلك قبل وفاته ساعة ولكن كان معهم في زمن واحد وجعه وايضا عمر  
بخصوص قلت ان كان هذا الحذف القاضي عياض من تخرج ابن عبد البر وغيره بذلك  
ففيه من الاشكال ما ساق وان كان ما اخذوا من ادخاله امثال هؤلاء في كتب  
الصحابة التي صنفوها فقد خرج ابن عبد البر بانه اذا دخل مثل الاحنف بن قيس  
والصائفي واولاد الصحابة الذين ولدوا في حياته صلى الله عليه وسلم ولا يثبت  
الحد منهم بدية لقوته صلى الله عليه وسلم وهم مفارجه اليه في كل يوم من القرن

## الحمد لله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي وسع كل شيء رحمة وعلما وفضل من اجتهاده بما اتاه من جميل  
الغرائب وجزيل النعم وبشر الخير من هداية اليه فكان للسابقين المرتبة العظمى  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة ورحمة المبعوثين بأشرف الصفات  
حكمه وحكم الذي نعم به قلوبا غلظا وعيوننا عجبنا واذا انما هو على الله وصحبه الخائرين  
به نغايا الفارين لما خصوا به من محبة بالحل الا سمي فان الله تعالى اختص  
نبيه صلى الله عليه وسلم بصحابة جعلهم خيرا منه والسابقين الى تصديقه  
وتبعيته والمجاهدين بين يديه والباذلين نفوسهم تقربا اليه والناقلين لسننه  
وقضاياه والمقتدين به في افعاله ومزاياه فلا خير الا وقد سبقوا اليه من بعدهم  
ولا فصل الا وقد استغفروا فيه جهدهم فجمع هذا الدين راجع الى ثقلهم وتعليمهم  
ومتلقين جهتهم ببلاغهم وتعليمهم فلم يزل يحور كل من اهتدي ببل من ذلك على سر  
الازمان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بالطول والامانة وهذا الكتاب يشتمل على  
تحقيق من يتصور بهذه المرتبة التي هي الصفة الشريفة وماذا اثبتت من الطرق حتى  
يحكم الواحد منهم بالمرتبة المنيفة ثم اثبات العدالة لجمهورهم رضي الله عنهم وانه لا يثبت  
عن هذه المنقبة احد منهم وذكر المذاهب الشاذة في ذلك وبيان ما يعتمد من توثيق  
المسالك رايه تعالى التوفيق واياه نسأل الهداية الى اقصد الطريق انه بالاجابة  
جدير وعلى ما في تقدير الكلام فيما قصدنا ان نذكر في ذلك ما يلى المسئلة الاولى  
فيما اثبتت به اسم الصفة حتى ينطلق على من قام به اسم الصحابي وفي ذلك من اصاب  
متباينه الاولى وهو الذي عليه جمهور اهل الحديث انه كل مسلم رآه صلى الله عليه  
وسلم ولو لحظه وعقل منه شيئا فهو صحابي سواء كان ذلك قليلا او كثيرا وهذا ما حكاه  
القاضي عياض وغيره عن احمد بن حنبل ورواه حميد بن مسروق بن مالك بن سمعان  
ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل رحمه الله يقول كل من صحبه سنة او شهر او ساعة  
ادراه فهو صحابي وقال البخاري في صحيحه من صحبه النبي صلى الله عليه وسلم  
ادراه من المسلمين فهو من اصحابه واخرج ابو داود في سننه حديث طارقه بن شهاب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينه وبين كل مسلم الحديث ثم قال ابو داود

من صحبه



الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه في القرون يعني لا لانهم من الصحابة فقد  
 حكم على واقرع عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسم في غير موضع من كتبه فعرفت  
 بذكرهم في كتاب الصحابة هذا حاصل المذهب الذي وقفتم عليه في هذه المسألة ولا يطعن  
 بها مباحثا من الاول ان الصحبة لها اعتباران احدهما من حيث الوضع والآخر  
 من حيث العرف فهي من حيث الوضع اللغوي تنطلق على القليل والكثير سواء كان  
 في مجالس او بمناشاة ولو ساعته يبره وقد روي منصور عن ابن ابي عمير النخعي عن علقمة  
 انه خرج مع عبد الله بن مسعود في دياره فسمعه دهقان في الطريق من القنطرة  
 وانشعبت له طريق فاخذ فيها قال فقال عبد الله ابن اخذ الرجل فقلت انشعبت له طريق  
 فلما رآه قال السلام عليكم فقلت يا ابا عبد الرحمن اليس يكره ان يسدوا بالسلام قال بلى  
 ولكن هذا حق الصحبة فاطلق ابن مسعود عن اسم الصحبة على الذين معهم شيئا  
 يسيرا وانما من حيث العرف فانه لا ينطلق الا على الصحبة الطويلة او الكثيرة صرح بذلك  
 ابن سبويه والولع بوعمرها اكثر لذلك الكثرة كما انه لم يجد الا اعتبار اللغوي من حيث  
 القلة الا انما ينطلق عليه الاسم وقد استدل ابن الحاجب بقول الجمهور الذي اختاره ان  
 اسم الصحابي يقع على من له مجرد الرواية فاكثرت من ذلك بان اسم الصحبة يعبر القليل والكثير بل  
 انه يصح تقسيمها الى ذلك ويقبل التقييد بطل منها فيكون القدر المستتر بينهما لا يوجب  
 التقييد ببيان يكون مشركا ولذلك لو خلف خلفا عنه لا يصح فلما فاضت بصحة  
 الحظوة واستدل غيره اسم الصحبة الاستفهام فان القابلا اذا صحبت فلاننا نحن ان يفكر  
 صحبة يوم او مشورا او ساعة يبره ونحو ذلك فلو ان موضوع لكل واحد من الاستفهام  
 منه ولعنض هو عليه رئيس اعز ابن الحبيب صدر المسئلة بالاختاره من قول  
 الجمهور بان اسم الصحبة يقع على من له مجرد الرواية كما تقدم وهذا الدليل لا يطابق للدعي  
 لان من راي شخصان بعيدا وكل واحد لا يخطه لا يقال له انه صحبة لان من حيث الوضع  
 ولا من حيث العرف فطعا فلا يستقيم الدليل الا ان قال بالقول الثاني انه لا يكتفي مجرد  
 القابلا لا يبره انما ينطلق عليه اسم الصحبة من ملازمة ما ايا بكلام او بمناشاة ونحو ذلك  
 دون من رآه من بعيد وقتا ما كافي الطفيل وامثاله الثاني ان هذا التقسيم والاستفهام  
 انما يجان في مطلق اسم الصحبة التي هي المصدر فكذلك الفعل فاما اسم الفاعل الذي هو الصاحب

عقبيه طارق بن ثمال بن قيس رضي الله عنه وسلم ولم يسمع منه شيئا فنداهم  
الحديث في سنته على انه مستند ولو لا ان طارقا يعد من الصحابة لمحمد والرواية والا كان تابعيا  
فيكون الحديث مرسل قال الشيخ ابو عمر بن الصلاح رحمه الله المعروف في طريقه اهل الحديث  
ان كل مسلم يراي النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قاله بلعدا عن ابي الطاهر بن السمعاني  
المروزي ما انه قال صاحب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روي عنه حديثا او له  
رواية بعد ذلك من رايه روية من الصحابة وهذا الشرف منزلة النبي صلى الله  
عليه وسلم اعطوا كل من رايه حكم الصحابة والقول الثاني وهو اضيق من الاول  
قليلا انه لا يلحق بمحمد والرواية لكن لا يدعى ما ينطلق عليه اسم الصحابة ولو ساءة لطيف حكاية  
بعض ائمه الحديث المتأخرين عن الواقدي انه قال ورأيت اهل العلم يقولون كل  
من راي النبي صلى الله عليه وسلم وقد ادرك الحليم فاسلم وعقل امر الدين ورضيه فهو  
عندنا من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساءة من الزمان روي عنه اقل الامم  
في الاحكام فاقوله من اهل الصحابة ان الصحابي من راي النبي صلى الله عليه وسلم وعقبه  
ولو ساءة وان لم يختص به اختصاص المصطفى ولا روي عنه ولا طالت مدة حياته  
وقبارة الشيخ صدر الدين الطاهر موي في نهاية الاصول في هذا وهي اعم من قول الوا  
قدي المتقدم انما من جهة ان ذلك انما هو طائفة البلوغ لا يقيده الامم والامر موكب  
كلما رايها بذلك بل يفتقر فيه اليهم الصحيح المبرور ودون الربيع الذي عقل عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كمن ياتي في وجوده وهو من خمس سنين وعده البخاري وغيره  
من الصحابة لذلك فيمكن ان يكون ذلك انما هو طائفة من قولين متباينين وامان المذهب  
فانه اختار في مختصره القول الذي نقلناه اوله من حديث حنبل والرواية من التفسير  
بمجرد الرواية والقول الثالث ان الصحابي انما يطلق على من راي النبي صلى الله  
عليه وسلم واختص به اختصاص المصحوب وطالت مدة صحبته وان لم يسمع منه  
فكاه هذا الامم والامر موي عن جماعة ولم يسمعوا ونقله ابن الصلاح عن ابي  
الطاهر بن السمعاني انه ذكر ان اسم الصحابة في حديث اللغة والظاهر انما يقع على من  
طالت صحبته النبي صلى الله عليه وسلم ولما نشرته بحالته له على طريق التبع والاختار  
عنه فأكبره والطريق الاصوليين والقول الرابع ان هذا الاسم انما يسمى به من طالت



تحت التقي من علامات الجار فلا يكون اطلاق اسم الصحبة عليهم بطريق الحقيقة  
 واقع من ابيهم الحديث في كل عصر على تسمية هؤلاء من جملة الصحابة واخراج ما حكوا من تلك  
 الوقايح في مسائل الصحابة والاحتجاج بما فيها من الاحكام اذا صح السند اليهم من غير  
 توقف في ذلك فاسم الصحبة في امثال هؤلاء قريب من الحقيقة اللغوية فنباذوا وان كان  
 الاستعمال العربي معدوما في حقهم ومن هؤلاء طارقه بن عبد الله الحارثي عتيق اخبر  
 ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم بلديته فقال هل علم شي تتبعوه قلنا نعم هذا البعير  
 قال قلنا بكذا او كذا وحققا في قال فاخذ خطاهم ومعنا طعينه فقالنا اننا ضامنكم  
 ثم البعير رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا تحبسونكم فاصبحنا في ارجل قنات  
 اننا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا منكم ان تاكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا  
 وتكثروا حتى تستوفوا قالوا فعلنا رواه عنه جامع بن شداد وربي بن حراش  
 وعداد طارقه هذا في اهل الكوفة والرابع من لم يجتمع به صلى الله عليه وسلم اصلا وانما  
 راه من بعيد وحكي شيئا من افعاله ارمح شيئا مثل ابي الطفيل عامر بن وائل وغيره ممن  
 ليس له الا مجرد الرواية اما في حجم الوداع او عزوة الفتح وعزوه حنين وغير ذلك اذ كان  
 مع ابيه فابراه النبي صلى الله عليه وسلم من بعد فلا ريب في ان الاطلاق اللغوي منتف  
 عن هؤلاء قطعا فضلا عن الاستعمال العربي وانما اعطي هؤلاء حكم الصحبة لكونهم  
 لهم من الرواية صلى الله عليه وسلم ولما كانوا في القرن الذي اثبت صلى الله عليه وسلم  
 انهم خير القرون من امتهم فكان ذلك على وجه التوسع المجازي لا بالحقيقة والله اعلم  
 الثاني اما ما بعد هذه المراتب من الخاف من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره اصلا  
 بالصحابة اذ كان قد اسلم في زمنه كالحنف بن قيس وابي عبد الله الصالح واشباها  
 فلا ريب في بعيد جدا لان الصحبة منتفية عن هؤلاء قطعا لا اعتبار اللغوي والمعي  
 الاصطلاحي ولا رويهم حصل لهم بها شرف المنزل فلا وجه لعدولهم في جملة الصحابة الاعلى  
 ما تقدم ذكره من استيفاء ذكر اهل القرن الاول الذي عاصره النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك من ولد في حياته صلى الله عليه وسلم من ابنا الصحابة ومات النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وهو ابن سنة ونحو ذلك فلا يطلق على احد من هؤلاء اسم الصحبة لا بطريق الحقيقة  
 ولا بطريق المجاز لكن هؤلاء المعاصرون علي قيس بن ادهم من لم يكن بينه وبين النبي صلى الله

لا يطلق الا على الملازمة الذي كثر عنه الصحبة كما يقال المزيب والربيع صلحها  
ثالثا في وايوب يوسف وعبد صاحب الي حنيفه ونحو ذلك مرح انك ال اعلم  
وغيره فلا بد من كون الصحبة للقدرة المستزكية بين القليل والكثير ان يكون  
الصاحب كذلك ولا الحسن الا استعفاها عند اطلاق لفظ الصاحب لا حسن عند اطلاق  
الفضل او المصدر وكذلك الحنف في اليمين ايم فانه اذا اخطأ ان لا يكون صاحب الفلان الحنف  
بصحة ساعه وطبعه وهذا هو للاخذ الذي اعتبره المازري في تخصيص الحكم بالعدالة  
لمن اشتهر من الصحابة دون من قلت صحبته او كان له مجرد الرويه فلا يستفي في ادراج من كان  
لم مجرد الرويه في عداد الصحابة الا الشرف المنزله اعطى من رآه حكم الصحبة وقد روي  
شعبه عن موسى السلابي واثنى عليه خير افاك اتيت انس بن مالك رضي الله عنه  
فقلت هل تفرق بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد غيرك قال قد بقي ناس  
من الاعراب قد رآوه فاما ما من صحبه فلا قال ابن الصلاح اسناده جيد حدث به مسلم  
لخصه اي زرع قلت وهو يقتضي التفريق بين الراي ومن يطلق عليه اسم الصاحب  
والخاص ان تحيد الجميع باسم الصحابة له اعتبارات احداها من يصدق عليه الاستعمال  
العرفي فطعا وهو لا هم جهوز الصحابة من المهاجرين والانصار والذين كانوا مع صلى الله  
عليه وسلم ومن هاجروا اليه من القبائل وعزامه والاربع في امثال هؤلاء والثاني من يقرب  
من هؤلاء الذين هاجروا اليه واقاموا عنده اياما فلا يلبس ويرجعوا الي ما كنهم كوفد  
عبد القيس ورفد ثقيف وامثالهم وكثل دابل بن محرو ومعوويه بن الحكم السلمي وجريز  
ابن عبد الله الجعفي ومن لم يصحبه الا مده يسره الايام والليالي ولكن حفظ عنه ونقل  
منه وروى عنه عدة احاديث فهو لا ايم وامثالهم يطلق عليه اسم الصاحب حقيقة  
عرفيه وان كانت مده محبتهم ليست طويلا لتحقيق الاسم فيهم وصدق الاتصاف  
بالصحبة ايم والثالث من لقب صلى الله عليه وسلم بمحاليه يسره او مبايعه او محاسنا  
وكان سلميا اما بالفا او بمنزلة او عقل هن النبي صلى الله عليه وسلم شيان احدهما في حجر  
او مح في وجهه ما روي غير ذلك فلا ريب في ان الاطلاق ~~العرفي~~ العرفي مستقيم  
مثل هؤلاء اما الاطلاق اللغوي فهو قريب وقد ينزع فيه لانه يعبر نفى الصحبة عن  
امثال هؤلاء فيقال ما صحبه ولكن بايعه او كلمه سيره او جلس في حجره صغيرا



الحاجب وغيره من أئمة الأصول والخلاف في هذه المسألة يرجع إلى نزاع لفظي في معنى  
الصحابه علم ما ينطلق عليه وهذا فيه نظر من جهة أن المراد المصنفين غالباً بالانفراد  
في تسمية علي عليه السلام في هذه الخلاف يترتب عليه أحكام شرعية  
العدالة التي تقر بها الصحابة رضي الله عنهم فإن من لا يجد الرأي من جهة الصحابة يتطلب  
تدليله بالتفصيل على ذلك كما في سائر الروايات من التابعين فمن بعدهم وتثبت له  
خصوصية الصحبة بمجرد اللقاء أو بالهجرة الهجرية لا يحتاج إلى ذلك بل يكفي بشرط الصحبة  
ومنها الحكم على ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من سائر صحابي أم لا فإن الجمهور  
على قبول سائر الصحابة ولم يخالف فيها إلا الاستاذ أبو إسحاق الأسفراييني فإذا ثبت  
لن من مجرد الرواية كونه صحابياً التحق برسالة عثمان بن عفان بن عفان بن عفان  
وأما ما عن النبي صلى الله عليه وسلم في القبول على رأي الجمهور فإن لم تعطه اسم الصحبة  
كان حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم كسائر التابعين حتى فيه الخلاف المشهور  
ومنها أن من كان منهم محمداً أو نقلت عنه فتا وحكمه على يلتحق بذلك كونه قول صحابي  
حتى يكون محمداً على رأي كثير من أهل العلم أم لا يكون كذلك ينبغي إيهام على إعطائه رتبة  
الصحبة أم لا فتبين أن الخلاف في هذه المسألة ينبغي عليه أحكام شرعية عظيمة  
الجدوى بغيره يكون لفظياً وما صرح به بعضهم أن الخلاف اللفظي قد يترتب عليه حكم  
شرعي فهو بعيد عن المعروف من اصطلاحهم وأما أعلم الرابع لعدم في عبارة اللسان  
الخارجية وغيره تقييد من رواه صلى الله عليه وسلم أو كلمه أو ما شاء يكون مسلماً في تلك  
الحالة حتى تثبت له اسم الصحبة وكذلك قال الأمدى وغيره وهذا هو الحق وإن كانت  
المسألة قل من صرح بها فإن الصحبة رتبة شريفة يختص بها من صحبة النبي صلى الله عليه  
وسلم أو كلمه أو متى صرح به أو رواه على القول بذلك وإنما تثبت هذه الخصيصة ويصح  
الاتصاف بها بشرطها وهو الإيمان به صلى الله عليه وسلم حتى يصح انتسابه إليه فمن ليس  
كذلك لا يصح انتسابه إلى صحبته ولهذا ما منع الله تعالى نسبة المنافقين إلى  
صحبته صلى الله عليه وسلم وأن يروى عن أحد منهم بشي أصلاً ولا يوجد لأحد منهم ذكر  
في كتب الصحابة وكذلك أيضاً لم يذكر أحد عباده من الصحابة في الصحابة وقد كلف  
النبي صلى الله عليه وسلم ووقف معه في قصته المشهورة وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه

عليه وسلم كتابه أصلاً ولا قرأ كتابه كابي رجا العطار دي واسمه عمران بن ملحان وأما  
عن تعداد له الآن التابعين والثاني من كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم أو راسله  
الحجائي واسمه المحمدي بن أخو أقرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن حكيم الكوفي  
فهو الأقرب من الفتح الأول بنا علي أن الكتاب له أحد أنواع التحمل التي يصح بها الرواية قص  
من تفهون عن أن يجد وفي قسم التابعين ولا بد لما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم  
من الاتصال فيكون ذلك علامة بجواز ما أطلق اسم الصحبة عليهم بدليل الجواز وأما الحقيقة  
مستغنية قطعاً ومقابل هذا في التوسع اعرف عدد هذين القسمين من جهة الصحابة قوله  
من ضيق الأمر جداً ولم يحل للصحابة إلا من صحب النبي صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين  
وعزاً معه عزوة أو عزوة وثبت وهو الحكمي سعيد بن السبيح أن ثبت عنه والابحار منعقد  
في كل عصر علي اعتبار هذا الشرط في اسم الصحابة كنفه المسلمون في سنة تبع وما بعده من الصحابة  
الأفكار وكذا من اسم من الفتح من قريش وغيره ولم يصح للنبي صلى الله عليه وسلم  
الأز سائر سبله وافترق العلم علي أنهم من جهة الصحابة وأما اشتراط الجمع بين الصحبة والرواية  
فضعيف لأن الرواية لم تنقل إلا عن عدد يسير من الصحابة بالنسبة اليهم رضى الله عنهم  
فقد جاء في أربعة الرازي أنه سئل عن عدد من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال سنة  
مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الوداع أربعون الفا وثلاث مئة تسعون الفا ومن  
أبي ربيعة أنه تكلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الفا وأربعة عشر الفا  
من الصحابة ممن روي عنه وسمع منه وفي رواية عن ربه وسمع منه فقبل له بالإجابة هو  
أبو أنوار ابن سمعوا منه قواهل المدينة وأهل مكة وما بينهم من الأعراب ومن ثم أخذ  
الوداع كل ربه وسمع منه فغرفه قلت وكذلك من شهد معه فتح مكة وعزوة خيبر فأنهم  
كانوا يوم خيبر اثني عشر الفا ومن وفد عليه من القبائل ومع هذا كله فأكبر الكتب المصنفة  
في سائيل الصحابة وأكثرها عدد ما سندا لا ما في أبي عبد الله أحد من قبلهم ربه الله وجميع  
ما فيه لمن سمي من الصحابة من الرجال والشيوخ سبع مائة وثلاثين نفسا واليه من الذين  
لم يسموا من الصنفين أجمعين ثمانية فيسقطان عندهما من جهة الصحابة مع المرفوع  
لهم وعدهم في أهل بدر وأحد وأحد بيده وخوفاً قد تقدم أنه لا يلزم من عدم اتصال  
رواية عن أحد منهم أن لا يكون روي شيئا بالكلية والله أعلم الثالث ذكر الأمدية وابن



بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع اليه الاسلام بين يدي اي بكر من الله عنه ووجه  
 لغته والله اعلم **الخامسة** اذا قيل بان له مجرد الرواية من الصحابة فهل يلتحق بذلك من لم  
 يروا النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد وفاته وقبل دفته صلى الله عليه وسلم وقد كانت  
 مسما في حاكم حياته لم ار احدا تفر من هذه الصورة وهي كخبر لا وليت مجرد من  
 بل قد وقعت للي ذويب الهذلي الشاعر وقيل اسمه خويلد بن خالد في قصته من  
 الشهيرة لما اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فافترقوه فقبض صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قبل وصوله المدينة بنيسي وحضر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وراى متجسدا  
 وشهد دفته ولم تتقدم له رويته قبل ذلك لكنه كان مسلما في حياته النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولا بعد ان يعطى هذا الحكم الصحيح لشراف ما حصل له من رويته صلى الله عليه وسلم قبل  
 دفته وصلاته عليه وهو اقرب من عدل العامر الذي لم يره اصلا منهم او الصغير الذي ولد له  
**في حياته** والله اعلم **المسألة الثانية** فيها يشترط به الطرق المتقدمة فان الحكم  
 ابو عمر بن الصلاح لم يعمد منهم صحابيا يعرف تارة بالتواتر وتارة بالاستقفا  
 القاصر من التواتر وتارة بان يروي عن احاد الصحابة انه صحابي وقيل الامدي في الاحكام  
 لوقته من عام النبي صلى الله عليه وسلم انما صحابي مع اسلامه وعد التمه فانما هو صدقه  
 وكفى ان لا يصدق في ذلك لكونه منما يدعي رتبته بثبوتها لنفسه كالوقاي فاعدا  
 او شهد لنفسه ثبوت وقد بنى بعض المصنفين هذا على ان مجرد الرواية او الصحاح البشري  
 هل يثبت فيها اسمي الصحابي ام لا فان قلنا يكون بلاك صحابيا فذلك مما يتعد رتبة  
 اثباته بالنقل دايما اذ ربما لا يحضر حالة اجلاءه بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد اوجاع  
 رويته اياه او حضر ذلك واحد او اثنان ولم ينقل ذلك نلوا لم يثبت ذلك بقوله المتقدم  
 اثباته بخلاف ما اذا ادعي طول الصحبة وكثرة التردد في السفر والخبر فان ذلك  
 شاهد اقوام كثيرين وينقل ويشهر فلا يثبت بقوله ونظير هذا الامور  
 والوكيل اذا ادعي العلاء سبب فلما هو فانه لا يقبل قولها الا بسببه لا يمكن ذلك  
 بخلاف ما اذا ادعي مطلقا لعداها او اسفداه الى سبب خفي فانه يقبل قولها ما فيه  
 من غيب ينفه ثم ان قوله من تقدم انه يقبل قوله انما صحابي بعد جوش عدالتة يشمل  
 احدهما ان يكون ثابتا لعداله قبل دعواه انه صحابي والثاني ان يقول كسول قلم حاله

وحي ولم يعقدوا بذلك اللقاء والخطام في حاك كزوه واسه اعلم بما آل اليه امره بعد الاسلام وقد  
ذكر هذه المسيلة بعض المتأخرين من فضلا الغاربه وقار كعلها لم تقع اي ان يلقى النبي صلى الله  
عليه وسلم رجل علي كزوه ويكلمه ثم يسلم بعد وفاته وعقل بن ابي عباد هذا او ما استمر  
تكرارنا شيان بعد هذا اورد ابو داود في مسنده من حديث عبد الله بن شقيق عن ابيه  
عن عبد الله بن ابي الجساس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في رجل ان يبعث وحيث  
لا يقيه فوعدته ان ياتي به في مكانه وشيئ لم ذكرته بعد ذلك شفيحت والله صوفي طاهر  
فقال اني قد شفت علي السلام منذ كان انتظر هذه القصة فكانت  
اشبهه ولم يكن سلم عبد الله بن ابي الجساس قطعا ثم انه لم يذكر بعد ذلك في شيء من  
الشيء علي الله عليه وسلم ولا يبين ان هذا الحديث ك الواحد ولكن الظاهر ان  
سيرة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكره عنه من كان البصر من الصحابة  
وعده بعضهم في الكهين فلو فرض في مثل هذا الله ان لم يزل في شيء من علي بن عبد الله  
وسلم ولم يلقه في الاسلام في زمنه وبعد هذا امر لك هذا امر ان لم يزل في شيء من علي بن عبد الله  
عذر ان لم يسلم الا بعد وفاته علي الله عليه وسلم ومن هذا النوع ايضاً سعيد بن جبير  
ابا علي بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو صغير في جبهة عبد الله  
المطلب وهو يتطلم في ابطاحه في قسم ريشا عما من طريق داود ابن ابي عبد  
عن ابيات ابن عمار عن محمد بن كثر بن سعيد قال عن ابيه قال عن عبد الله بن ابي  
سعيد الامد الذي كانت امة بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية  
واسم اعلم ان ان الصحابي الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ثم ارجع  
وفاته ثم رجع اليه الاسلام هل قطب رفته من شيء من شيء الضحية حتى انه  
لا يجد فيهم اولا انه رجع الي الاسلام بعد ذلك فلما اتى فيه نظر ويبدو الي امر المؤمنين  
القاتل ان رجع الي الاسلام بعد ذلك فلهذا عليه فيه وان كان قد رجع اولا فقد بط ذلك  
لي ان قال ان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في رجل ان يبعث وحيث  
وفاته وانما علي اصوات في الدنيا فلما في مصر وانه كان في الجاهلية ثم رجع الي الاسلام  
علي رده في رجع الي الاسلام في شيء من شيء في شيء من شيء اوله اذ روا  
الاشعث بن قيس من جبهة الصحابة وعدوا ما يشي من الستات وكان من ارتد

بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم



علي انه يجوز ان يكون المتابعي من ذلك علي بقدر يقه في سواه الصحة والاسلم  
ولون علي العدم الا فيمن ظهر منه ما يوجب الفسق فالتف فيه بذلك وكثير  
اختلاف بينوا الاول اظهر منه لان مثل هذه الرتبة لا ينسبها التابعي العارون العقيد  
الابعد تثبت وغلبة ظن بان هذا محايي وثالثها ان لا نسبه بل يقول اخبرني رجل  
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا او رواه يفعل كذا او نحو ذلك ولا يزيد  
عليه فهذا يقترب من الضرب الاول فلو قال لقبي في عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يصرح بلقائه وقد ابرأه ان عن تقتضي الاتصال الاسر المدلس فلا ريب وان  
هذه الصورة يتحقق فيها افتقار الوقف الي ان تبينت محبة ذلك لا جلي حد  
الطرق المتقدمه لان التدليس وان كان لم يثبت فحق هذا الرجل الذي قال عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فالارسل في منفعته وكثير من تابعي رسول جديا بهذا اللفظ  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحن انما نشيت الاتصال بلفظ عن اذا ثبت لفظ المعنى عنه  
علي الراجح او يكتفي بحرف اما كان القائل قول سلم وليس في قول التابعي اخبرني رجل عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقتضي ثبوت لقائه اياه ولا امكان ذلك نعم قد يفرق في هذا  
بين التابعي الكبير المتقدم وبين من بعده اذا غالب علي النظر ان التابعي الكبير انما يروي عن  
الصحابي دون التابعي الصغير فيقول الحكم يكون ذلك الرجل صاحبيا وقد وقع للقاضي ابيه  
يكن من العربي في اتنا كراهه في كتابه القيس في ترجح الوطاة قال اتفقت الامة علي  
ان المجهول العين يجوز الرواية عنه اذا قل بعض الراوي عنه من التابعين حديثا  
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لوجود العدالة لهم ولا يجوز ذلك في غيرهم  
لعدم العدالة فيهم وفي هذا النقل من الاجماع نظر ظاهر يعرف مما تقدم وقد ذكر  
ابن القطان الخلاف في ذلك مع تسمية المذكور بانه محايي فهو جار في قوله رجل بطريق  
الراوي وقد حكى بعض الفضلاء عن ابن حزم انه قال في كتاب النبذ الكافيه له كل من روى  
عن صاحب سلم بيده فان كان ذلك الراوي من الاجل صحة قوله من يدعي الصحة من  
اطلاقه فهو خير مستند تقوم به الحجج لان جميع الصحابة رضي الله عنهم عدول قال  
وان كان الراوي ممن يمكن ان يجهل قوله مدعي الصحة فهو حديث رسول لا تقوم به  
الحجج الا لاي من من فاسق من الناس ان يدعي الصحة عند من لا يعرف كذبه من صدقه واما

ثم نظري عند الله بالاضمار بعد ذلك وهو الظاهر في القتمى ورواه هذا قسم اخر وهو ان  
يذكر الله صلى الله عليه وسلم واحتجاجهم به او يروى شيئا يكره سمع منه او  
شاهد بفعله ولا يعرف ذلك الا من جهته ولا تعلم حاله قبل ولا بعد غير انه لم يظهر منه ما يقتضى  
جرحا وقد ذكر الامام ابو الحسن بن القطان في اثنى كلامه ان الناس اختلفوا في تصحيح  
لعاديت هذا الصنف فقيل ما قوم ورد بها بعض اهل الظاهر وفي كلامه ما يقتضى ترجيح  
الثاني لانهم لو ادعوا لانفسهم انهم ثقافت لم يسمع منهم فكيف يقبل منهم ادعاء مرتبة الصحبة  
والذي ذهب اليه ابو عمرو بن عبيد البرقي قول امثال هؤلاء وتصحیح لعاديتهم بناء على  
ان ظاهرا سلامتهم عن الكذب والفسق وهذا هو الذي يقتضيه عمل ابيه للذكر فانهم  
خرجوا مساندينهم ومجاشرين المصنفين على اصحابه حديث جماعة كثر من هذا  
الصنف وكذا كل من شغل في الصحابة يدكره هؤلاء فيمن غير توقف فكن تبين  
الطريق الى ذلك وانما عريته او انه لا تعرف محبته الا بها لان هذا شأن مصنفه لا  
اصحابه المسانيد والمجاشرين فانهم يخرجون لعاديتهم ويكنون عنها غالبا ولا احتكاك  
في هذه الصورة اقوى منه فيما تقدم اذا كانت عند النخب يدكره معلوم من هذا  
فلمن لم تقتضه كتب التواريخ والسير بانه صحابي فلما هذه الشهادة بالصحة مثل البخاري  
او مسلم او ابن جرير ابي حاتم او ابن ابي شيمة في كتبهم المصنفه واسألهم فان محبة ثبتت  
بذلك وان كان سند حديثه غريبا او ضعيفا ولا يعرف بعينه كان من لم يرو عنه الا اذا كان  
نحو محكوم عليه بالجهالة الا ان يكون بعض الامم الحديث قد وثقه فانه لا تلامه بين  
بين الجهالة وبين انفراد الراوي عن الصحبة فقد يكون معروفا بالشقة والامانة ولم يتفقوا انه يروي  
عنه الا واحد فذلك هذا يكون بحرفن اللقا والصحة البسيطة بين اهل الخازمي  
والبيد وان لم يرو ذلك الا من جهته ولعله بالخياره من نفسه فاما اذا اخفى التابعي انه  
صحابي حاله الرواية فهذا اعلى ضرب ادعائها ان يقولوا لابي فلان انه سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول كذا مقتضا على مثل ذلك فهذا حكمه ما تقدم في مدعي  
الصحة وانما ان ثبتت محبته خالف الرواية عنه وسحبه باسمه فان كان  
مدكورا بذلك في كتب الخازمي والبيه حكمه ما تقدم واما اذا لم يكن معروفا بالصحة  
الا من هذه الطريق فالظاهر الاعتقاد على قول التابعي اذا كان ممن يعتقد قوله في مثل ذلك



في حد يثبتهما اثبات الصحبة لهم كما تقدم وسابغها ان يروى بعض معارف التابعين  
ومن ليس من اهل البيت فيهم عن رجل سبهم ما يقتضي له حجب وهو اضعف مراتب  
وان كان جماعة من الائمة قبلوا مثل ذلك وان ثبتوا لحد يثبتهما في ما نريد الصحابة  
والرواه عنهم كما وصفت وكان ذلك والله اعلم لقد ثبت صدق ذلك الجليل الذي هو  
خير القرون وان مثل هذه المرتبة الشريفة لم يدعها احد في ذلك العصر كذا بالخطاب  
الاعصار المتأخرة فقد رويت احاديث عن جماعة ادعوا انهم عثموا وان لهم حجب  
كما قد اوضح كثير في هذه الايام حديث رزين المندبي الذي ادعي الصحبة وان  
عاش الى ذوالستماية والجميع ولعله لا وجود له البتة ووضعت عليه هذه  
الاحاديث وان كان له وجودا ادعي مثل ذلك فهو كتاب قطع لا يقترب  
احد من اهل الاثر في ذلك وليس هذا موضع بسط الكلام فيه فاما في ذلك  
العصر الاول فيعبر وجود من يدعي حجة وهو غير الكاذب فهذا انقيص السبع  
لحقق مراتب ما ثبتت به الصحبة من اسميه وله الحمد والمخبر ولم ارا احدا  
خط الكلام في هذه المسألة مع قوة الحاجة الدائمة اليها والله التوفيق للصواب  
وله الحمد كثيرا لا يخفى ثنا عليه المياله الشالسة في تقرير عدالة الصحابة رضي الله  
عنهم والذي ذهب اليه جمهور السلف والخلف ان العدالة ثابتة لجميع الصحابة  
رضي الله عنهم وهي الاصل المستصحب فيهم الى ان يثبت بطريق قاطع ارتكاب  
واحد منهم لا يوجب الفسوق عليه وذلك مما لم يثبت صرحا عن احد منهم في ذلك  
فلا حاجة الى البحث عنه عدالة من ثبت له الصحبة ولا المحصر عنها بخلاف  
من بعدهم وهذه المسألة عظيمة الجدي والمصلحة اليها ماسه في اصول الدين  
وامول الفقه جميعا انا في اصول الدين بما انظر الى امامه وشرايطها وبماذا اتفق  
من يسمع ان يكون اماما ومن الذي يعتبر قول في الحل والعقد واما في اصول الفقه  
فان الصحابة نقلوا الشريعة ولم تصل الى الامة الا من جميعهم حتى يطرأ الطعن الى احد منهم  
فصل التمسك في اصول الشريعة ولم يبق بايدينا والعباد باسهم متمسك بشئ منها

اذا روي الراوي الثقة عن بعض ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ولم يسمها فهو حجة  
قاطعة لانه لا يمكن ان يخفى امهات المؤمنين علي احد من اهل التمييز في ذلك الوقت هذا  
ما نقله عن ابن حزم وهو تفصيل حسن بالغ ومقتضاه ان ما قال فيه احد علمي التابعين  
واهل الخبرة منهم حديثي جل من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكذا انه يكون  
مقبولا لان الظاهر انه لا يطلق ذلك الا بعد ثبوت صحته عنده وخبره لا نظر في حاله  
باسمه لا استقراره ان شاء الله تعالى من عدالة جميعهم واما اذا لم يكن ذلك من علمي التابعين  
ففيه الاحتمال الذي قاله ابن حزم والتوقف فيه قوي هذا اذا وصفه التابعي بأنه صحابي  
فاما اذا قال حديثي رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بينه ما يقتضي الثقة  
فقد تقدم الكلام عليه وان الاقوي التفرقة بين كبار التابعين وصغارهم وبلحق  
بما ذكره ابن حزم من الرواية عن بعض ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم مبهمه ما اذا  
قال التابعي الثقة حديثي رجل من اهل يد راوي من اهل بيعة الرضوان ونحو ذلك  
بما لا يخفى بطلان دعويهم من يدعي ذلك لنفسه اذا كان كاذبا علي اهل ذلك الزمان لان  
المتصفين على هذه في ذلك العصر الاول ومنها ان الظاهر من التابعي الكبير انه لا يروي  
الا عن صحابي فان انضم الي ذلك وصفه بصفة خاصة كرجل من اهل يد راوي من اهل بيعة  
الرضوان فهو اعلي من هذه المرتبة لما تقدم ان مثل هذا كان مشهورا فاذا وصفه  
التابعي الثقة بذلك كان كالتخرج باسمه وهو معروف فتكون هذه الحالة  
حينئذ من المرتبة الرابعة وما دسها ان يصح السند الي رجل مستور لم  
يحقق عدالة الباطنة ولا ظاهرها ما يقتضي حرجه فيروي عنه شيئا يخص  
انه محابي اما بسماعه ذلك او يروي به مجردة اذا اكتفينا بها في اثبات الصحة  
فقد استخرج علي قبول رواية المستور من قبله كان ذلك هنا بطريق الادنى  
لقرينه صدق مثل هذا وانه لم يوجد في ذلك القرن من يدعي ذلك كذا بالانذار  
جد او لعله لا يصح السند اليه ومن لم يقبل رواية المستور في التابعين فبعدم  
نقد يقبل مثل هذا وهو الذي عليه عمل ابن منده وابن عبد البر وغيرهما ممن  
صنفوا الصحابة لعدم هذا الصنف فيهم من عي توقف فيهم ومن العلم انه

قوله غير مستخرج كثر من المشهورين بالصحة والرواية عن الحكم لهم بالعدالة أصلاً كرواية  
 ابن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص وأشباههم ممن وفد عليه صلى الله  
 عليه وسلم ولم يبق إلا ما قلنا يلزم الخلف وكذا تذكر من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد  
 إلا لا شئ في ذلك ولم يدر مقدار صحبته من أعراب القبائل فالقول بالتعميم هو الذي عليه  
 الجمهور وإن كان بعض الأوليئك قد ذكرها يظهر اختصاصها بالدين أشار إليهم  
 المازري في غيرها يقتضي تعميم الحكم للجميع ويحتمل أن يرجع إلى وجوه لحدوثها ثنائياً  
 عليهم ومنعهم إياهم ووصفه لهم بكل جميل قال الله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين  
 والأنصار والذين أتبعوهم بأحسن رضوا عنه ورضوا عنه الآية والمراد بالدين اتبعوه  
 بأحسن من جاء بعد السابقين الأولين من الصحابة رضوا عنه قاله جماعة من  
 المفسرين قالوا وهم من أسلم بعد الحديبية وبيعة الرضوان إلى آخره منه صلى الله  
 عليه وسلم ويؤيد ذلك أن الآيات كلها إنما تتعلق بالمختلفين عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من المهاجرين في عزوه تنبؤك فاتبع الله تعالى ذلك بفضيلة الصحابة الذين  
 غنوا معه صلى الله عليه وسلم ونسبهم إلى السابقين الأولين ومن بعدهم أتبع ذلك  
 بذكر الأعراب وأهل البوادي الذين في قلوبهم غفلة فأولهم برسخوا في الإسلام فقال  
 تعالى ومن حولكم من الأعراب منافقون الآية فذلك على أن المراد بالذين أتبعوه  
 بأحسن هم بغير الصحابة الذين تأخر إسلامهم فشملت الآية جميع الصحابة وقد أجاب  
 تعالى سبحانه أنه رضى عنهم ورضوا عنه فمن ادعى بعد ذلك في أحد منهم أنه قد غلط  
 عليه أزمه بيان ذلك بدليل قاطع عن الله تعالى ولا سبيل إلى ذلك وقال تعالى  
 محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحمًا بينهم إلى آخر الآية وهي آية  
 انصافه بآية من معه فكان المدح في الآية شاملاً لكل رضى الله عنهم وعلى تعالي  
 في وصف المهاجرين للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم إلى  
 قوله ووليكهم الله الصادقون ثم مدح الأنصار بقوله تعالى والذين تبوءوا الدار



وتوجهت المطاعن لاحل الزيف والشبه في الدين وادي ذلك الي الانحلال والكليه  
كاسياني بيانه ان شانه تعالى ولا احد وراصد من هذا اولئك لا تجدوا الفين  
في هذه المسيله الاشد وذا لا يجتهد بهم من اهل البدع ومن في قلبه مرض فمنهم من  
زعم ان حكمهم اعني الصحابه في العدا له حكم غيرهم يجب المحكم عنها ومعرفة ما في حق  
كل واحد منهم ومنهم من زعم ان الاصل في كل واحد منهم العدا له لكن في اول الامر فاما  
بعد ما ظهرت بينهم الفتن فلا يلح حالهم فيها بعد ظهور الفتن كما لا غيرهم لان الفاسق  
منهم غير متعين وذهب جمهور المعتزله الى ان كل من قاتل عليا رضي الله عنه فهو  
فاسق مردود الروايه والشهاده لخروج علي الامام الحق ومنهم من زعم ان لا تقبل روايه  
كل من الفريقين ولا شهادته لا تانقطع بفسق احد الفريقين وهو غير متعين  
فلا يهين العدل عن الفاسق بمتعد القبول ومنهم من قال اذا انفرد احد الفريقين  
بالروايه او الشهاده كان مقبولا لان اصل العدا له ثابت له وقد شككنا في الروايه  
فلا تزال بالشك كما في المياه فاما اذا شارك في ذلك مخالفه حيث لا يثبت الايه  
فلا يثبت بهما شي لان فسق احد الفريقين معلوم قطعاً من غير تعيين نيعارض  
ذلك يقين العدا له المستصحب كما في الانايين اذا تيقن نجاسة احدها وهذا مذهب  
واصل بن عطاء ومنهم من شك في فسق عثمان وقتلته رضي الله عنه وقد بعض لا ينفق  
اما قتل عثمان رضي الله عنه فلا شك في فسقهم لعدم التاويل الحامل لهم على ذلك  
وهذا الاحتجاج اليه فيما نحن فيه لانه ليس في قتله عثمان رضي الله عنه من  
ثبتت له الصحبه اصلاً ولا من تذكر فيهم سوى محمد بن ابي بكر وهو لا صحبه له روايه  
ايضاً لانه ولد قبل وفاه النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثه اشهر وقد رجع ما تقدم من  
هذه الاقوال انما هو باطله ولاق ما ذهب اليه الجمهور الاعظم من القواسم  
المتقدمه اولا الا ان الامام المازري لم يعهم به جميع الصحابه بل قد استأثروا  
من رآه اتفاقاً او زاره لما ما او الم به لخص وانصرف عن قريب لكن انما نريد به الصحابه  
الذين لازموا في نوره ونفوسه واتبعوا النور الذي معه ولو ليكن هم المتأخرون بعد

وسلم عليهم واخبارهم عما معهم انه تغافل عن كونهم غير القزوين من امته وافضلهم وانما  
عن ابي ابي بعد ما يبلغ ادني جز من شاورهم ولو اتفق من الاربع ذهباني سبيل الله فني  
الصحيحين من طريق عبيدة السلماني عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس قرتي ثم الدين يلوونهم ثم الدين يلوونهم ودينهم ودينهم  
الحكمي عن عمار بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الناس  
قرتي الدين انا فيهم ثم الدين يلوونهم ثم الدين يلوونهم قال عمار بن فلان ادري اذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد قرنه قرتين او ثلاثة متفق عليه اي رواه الترمذي من حديث الاعمش عن  
علي بن مدركة عن عدل بن سائر عن عمران رضي الله عنه واخرجه مسلم اي من حديث عبيد الله  
بن شقيق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قرتي ثم الدين  
يلوونهم قال ادري ذكره ثين او ثلاثة الحديث وفي نسخة واحد بن حنبل من طريق عامر  
ابن ايوب النخعي عن خيثمة واسحق بن عمار عن الثوري عن ابي بصير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال في الناس قرتي ثم الدين يلوونهم ثم الدين يلوونهم ثم الدين يلوونهم الحديث  
واستاده محمد وروايت حديث ابي مسهر عبد الله بن مسهر القاسبي ثنا عبد الله بن خالد  
ساعمر بن سراج بن بلال بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس قرتي ثم ماذا قال ثم القرن الثاني فيكم ثم ماذا قال ثم القرن الثالث  
واحد هذا هو ابن القيم مشهور في الصحابة وايضا بلال بن فضال التابعين وعمر بن الخطاب  
وثقه ابن حبان ولم نكلم فيه احد وهدية بن خالد اخذ في اخباره وايضا مشهور في  
مرجعي الصحيحين وقد روى عنه علي بن منصور عن صدقة بن خالد ايمن والفظه قيل يا رسول الله  
اي التابعين غيبي قال انا واصحابي وذكر بعيتهم وهذا ايمن ما تقدم من ان المراد بالتابعين  
الصحابة الذين تبعوه في الاسلام دون المحض الاصطلاح فانما مشاخر وروى ابو نعيم الفضل  
ابن دكين وعمر بن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن جده بن هبيرة رضي الله عنه  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قرتي الدين انا فيهم ثم الدين يلوونهم

والإيمان الآية إلى العرش ثم ذكر ما سلم بعدم بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون  
ربنا اغفر لنا آياتنا والآيات الغائرة ان المراد بها من تأخر اسلامه ومحبتهم منهم كافي الآية المتقدم  
في دليل قوله جاءوا ابلغنا المصطفى فهو اولى من حمله على التابعين لما فيه من التجوز لفظ  
الذي عن الاستقبال وقيل تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة  
ويخاصمه باهل بيته الرضوان منهم على ان الآيات المتقدم فانها تعم جميع الصحابة رضي  
الله عنهم ولكنها اعني هذه الآية مفيدة التمسك بها في حق من لا يسن الفتن من اهل  
البيت عليه فقد تقدم فيهم الخلاف مطلقا وانه سبحانه اخبر انه قد رضي عنهم عن بايع  
الشجرة فيستحب هذا الحكم فيهم الى ان يتبين خلافة عن الله تعالى كما تقدم في  
وخرج جماعة من المصنفين بقوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على  
الناس الآية وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الوسط العدل ويقول تعالى  
انتم خير امة اخرجت للناس الآية واعتزض بعضهم على ذلك بان المراد بالآيتين جميع  
الامة الى قيام الساعة فلا يخص بها بعضهم لما يلزم في ذلك من استبعاد اللفظ في حنينين  
مختلفين وهو المجموع من حيث هو مجموع الامة وعم الصحابة دون غيرهم ويكر الجواب  
عنه بوجهين احدهما التزام جواز اللفظ في المعنيين بناء على جواز التمسك به في الحقيقة  
والجواز جميعا وهو مدعى الثاني كمال اللفظ المشترك على كلا المعنيين  
وثانيهما ان دلاله الآيتين وان كان شاملا لجميع الامة فهي متضمنة الشاع عليهم بانهم  
خير امة ووصفهم بالعدالة في الاولي وقد خرج من هذا الوصف من بعد الصحابة بالجماع  
على انه لا بد من معرفة ذلك فيهم بالجماع عن احوالهم فبقى في الصحابة على مقتضى الآية  
واذا كانت الآية الاخرى متضمنة وصف الامة عليهم بانهم خير امة اخرجت للناس  
فلا ريب في ان الصحابة رضي الله عنهم اولي الناس بالاتصاف بذلك واعلاهم رتبة فيه  
فلا عدل على ارتقائهم الله تعالى بحجة نبهه صلى الله عليه وسلم ونهضة والسبق اليه  
ولا تزكية انهم من ذلك ولا تعديل كلامه الوجه الثاني من الادلة ثناء النبي صلى الله عليه وسلم



سوا النبيين والمرسلين الحديث ولا تار في هذا المعنى كثيره والخبر هنا اسم  
 مضاف مضافه فتعبر جميع انواع الخبر متى جعل احد من الصحابه كونه  
 بعده حتى ينظر في عدالته ويحك عنده لم يكن خيرا من بعده مطلقا فان قيل  
 هذه الاحاديث معارضه بما روي في حق اخر ~~من~~ هذه الامه من الفضل كقوله  
 عليه السلام وددت ان اقدر اينما اخوانا قتل يا رسول الله اولنا اخواتك  
 قال نعم اخواني واخواتنا الذين ياتون بعدي اخرجهم مسلم وروي معناه من عدة  
 طرق وفي صحيح الطبراني من حديث الاوزاعي عن ابي سعيد بن عبد الرحمن بن جندب  
 صالح بن جبير حدثني ابو جعفر رضى الله عنه قال تغدينا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومعناه ابو عبيده بن الجراح رضى الله عنه فقلنا يا رسول الله احذير  
 منا اسلنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يومنون بي  
 ولم يروني وصالح بن جبير وثقه ابن معين وغيره وقد رواه عنه ابيهم معوية  
 بن صالح ولفظه قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم منا ليراو ذكر يقينه كالتقدم  
 وفي حديث لا يثقله لثني رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان من ورائكم ايام العبر للعامل منهم في ذلك الزمان اجر خسين رجلا قبل  
 يا رسول الله اجر خسين رجلا منا او منهم قل بل اجر خسين رجلا منكم رواه  
 ابو داود والترمذي حسن وروى الترمذي ايض من حديث حماد بن عمار  
 الالح عن ثابت البناني عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امق كالمطر لا يدري اوله خير ام اخره وحماد بن عمار وثقه ابن معين قلنا  
 ذهب بعضهم الى انه لا يلزم من تفضيل مجموع القرن الاول على بعده تفضيل  
 كل فرد فرد من القرن الاول على كل فرد فرد من بعدهم واذا كان في اخر الزمان من  
 يكون افضل من اعداد الصحابه رضى الله عنهم وهذا اختيار ابن عبد البر والقرطبي  
 الجمع بين جميع الاحاديث واستثنى ابن عبد البر اهل بدر والحديبيه للتخصيص  
 من فضل علي كل هذه الامه والحق الذي ذهب اليه الاكثر ان فضيله محبة النبي  
 صلى الله عليه وسلم والقور يروى لا تغد بل وان سخط الله تعالى ذلك فهو  
 افضل من جاء بعده على الاطلاق لوجوه اعدناها شاهدية النبي صلى الله عليه  
 وسلم وثابتها فضيله السيوف الى الاسلام وثابتها فضيله النبي صلى الله عليه وسلم

ثم الذين يلوونهم وجعده بن هبيرة هو ابن ام هاني لعنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
انتهت له ابن عبد البر وجاعة الصحبة وثقاني يحيى بن معين لم يسمع من النبي صلى الله عليه  
شيا ولا اوله اظهر وثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من وجوه عديدة انه قال بالجاهلية طيبا  
فثقايا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل قيا من هذا ثقيا اكرهوا الصحابي فانهم  
عباركم ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم وذكر الحديث بهذا الحديث مستفيض عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وفي بعض ما تقدم من الفاظه ما يقتضي دخول جميع من راه صلى الله عليه وسلم في انه  
متصف بهذه الخيرة وقد روي الوليد بن مسلم عن عبيد الله بن العلاء بن ريد عن عبيد الله بن مسلم  
المحسبي انه سمع واليهم بن الاسقع رضي الله عنه يقول لا تزالون بخير ما دام فيكم من راي  
ومال بعض الحديث واستاده يحيى وثقاني يحيى رضي الله عنه وسلم لا تسموا الصحابي نوالذي  
نفسى بيده لو انفق احدكم مثالا احد دهباما ادرى مد اهدم ولا نصيفه متفق عليه  
وفي حديث عبيد الله بن حماد بن سالم بن عوف بن ساعدة عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه روى  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا يجعل لي منهم وزراء واصحابا  
واصحابا رافقني سبعم فعليه لعنة الله وقلبي عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في القلوب  
العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه رسالا  
ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم نوجد قلوب العباد فخير قلوب  
العباد فجعلهم ورايهم صلى الله عليه وسلم بقا يكون عن دينه وروى احمد بن حنبل عن ابي  
مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبيد الله الذي اصطفى  
تقدم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروى سنيد المصيصي ثابجا عن من سبعة عن عمر  
بن مرة عن ابي انحرابي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت اذ لعنه الله  
والفتح قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقل الناس خير وانا واصحابي  
خير وحدثنا ابا سعيد بن ابي رية عن ثابت بن ارفع بن حنبل عن ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال  
سند عن ابي رية عن ابي النضر رضي الله عنه وسلم انه قال ان الله لعنه الله واصحابي على العالمين

حديثاً من المطر حماد بن يحيى الخ ان وثقت بن معين فقد تك فيه ايور رعه ليس بالقوى  
 وذكر البخاري في باب الضعفاء والضعفاء في الترمذي بعد التي وقال المحور حافي بروي عن  
 الزهري حديثاً معطلاً وقال ابن عدي بعض حديثه لا يتابع عليه وذكر من جعلته حديثاً  
 انس هذا فهو شاذ او منكر لثغر حماد بن يحيى دون اصحاب ثابت البناني ولا يجتمل منه  
 مثل هذا التردد ثم علي تقدير صحته فهو موقوف علي ان المومنين في ليل الرمان اذا قاموا  
 الدين وتمسكوا به وصبروا علي طاعة ربهم في حين ظهور الشر والفتنة والهرج وكره  
 المعاصي كانوا في ذلك غير بافتراكت اعمالهم في ذلك الزمان كما ذكرت اعمال ابا ايل الصفا  
 عند كثرة المشركين وصرحهم علي اذانهم وتمسكهم بدينهم او يكون ذلك اشارة الي ايام  
 نزول عيسى بن مريم عليه السلام ومقامه بالاربعين في شهر البركة في شهر العدل وبعده  
 الفساد في تلك الايام وهي من اواخر ازمان هذه الامة فلا يكون في ذلك تفضيل اهل  
 العصر علي الصدر الاول ولا ساوايتهم بل بالنسبة الي ما ذكرناه وكيف والاعاديت  
 الثابتة في فضل الصحابة علي من بعدهم صريح لا يحفل التاويل وهو اصح واكثر من هذه  
 الاحاديث المحتملة فلا تكون معارضة لها وبالله التوفيق الوجه الثالث الاجماع علي  
 ذلك مما يجتهد به علي وهو من اهل البيت لا الاختداد باهل البدع في الجوع والخلاف فانه  
 لم يخالف في عدالة الصحابة من حيث الجاهل احد من اهل السنة وانا المخلص من المعتزلة  
 والخوارج وامثالهم واما علي ان ندرة المخالف مع كثرة المجتهد لا تمنع انعقاد الاجماع  
 ان ثبت ان احداً من اهل البدع خالف في ذلك والطريق الاول اقوي ولا فرق بين في هذا  
 من لا يبرأ من الفتن من الصحابة ومن لم يلا يبرأ من اهل البيت من الصالح اجمع العلم الذين يجتهد  
 بهم في الاجماع علي هذا الترتيب ايضاً اخصنا للظن بهم ونظر الي ما تمهد لهم من المناوغة كان  
 انه نقالي باح الاجماع علي ذلك لكونهم نقله الشريعة فهذا الوجه كاف في رد قوله  
 للمخالفين والله اعلم الوجه الرابع اننا نكتفي في التقديل باخبار الولد منا وتزكيتهم مع  
 انه لا يجل الا بعض الظواهر ومع عدم علمه عن الكذب فكيف لا نكتفي بتزكية علماء رتبة  
 الضيوع الذي لا يخفى عن علمه متفاد ذره في الارض ولا في السما وقد علمنا علمه ما سيق  
 منهم من الفتن والخوارج وانزل عدوهم والشياطين قواً انا يتلوا مستقراً ما بقيت الدنيا  
 وذلك يقتضي ان الشياطين ودمهم وتقديرهم مستقر لا يتغير كما انك اطلع بنيه علي علمهم  
 علي ما وقع بينهم واوهم يدرك اما علي وجه الاجمال كنوله بنيه علي وسلم اراي موافق



عليه وسلم ورايها فضيلة الجوه ~~عن رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ اذ الله  
او الله له وحامها ضعفهم الرابع وحفظهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسادسها تبليغها اليها الي جدهم وسابعها السبق بالنفقة في اول الاسلام واما منها  
ان كل فضل وخير وعلم وجهاد وحرف عمل في هذه الراية الي يوم القيمة يحطهم منه  
يعمل ونوالهم فيه اجر لا انهم سنوا سنن الخير وفتحوا ابوابه ونقلوا اسما العالم الدين  
وتفاصيل الراية الي من بعدهم وثالثها صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة  
حسنه كان له اجرا واجر من عمل بها اليوم القيمة وثالثها صلى الله عليه وسلم من دعي  
الي هدي كان له من الاجور مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ثم سأل  
لجميع هذه الامور في كل اجر حصل لها الي يوم القيمة مع ما يقتضوا به مما تقدم ذكره واما  
الاعادة التي ذكرت في الحديث دلت اني رايت اخواني لا يلزم منه ان يكونوا افضل من  
اصحابه كيف والاخوة العامة كانت حاصلهم ايم الصحابة رضي الله عنهم بقوله تعالى  
انما المؤمنون اخوة وايم فالصحة فيها قدر زاي على الاخوة لما يوجد غالب بين  
الاخوة من العداوة بخلاف الصحب واما قوله صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر  
خمس من جلاتكم فلاحقة فيه لانه لا يلزم من ايمه زيادة الاجر في بعض الاعمال  
ثبوت الفضيلة المطلقة وايم فالاجر انما يكون تفاضله بالنسبة الي ما يملك في ذلك  
العمل الذي ترتب عليه الاجر لا في غيره من الاعمال فيكون عمل المؤمن في اخر الزمان  
من قيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمخو ذلك ارجح مما يرتب على من ترك  
العمل من الصدقات والاولى ما الذي فاز به الصحابة رضي الله عنهم من حجة النبي  
صلى الله عليه وسلم والجهاد بين يديه ونقل السنن عنه فانه لا يتفق عليه  
من بعدهم قطعا فلا يقع اشتغال فيه فيسقط له من غير مشاركة لم في كل من  
فيه استقرت الفضيلة لم علي من بعدهم فهذا اسد ما يجاب به عن هذا الحديث  
له وحديثك اي جمعه لم تتفق الروايات فيه علي لفظ هل اعطيت منا بل قد تقدم  
روايه بطريقه من صالح له من قوم اعظم نفع اجرا ومجوبه من صالح لعظم من اسيد  
في عهد الرحمن وروايته ارجح واما الحديث علي ما ذكرناه انما بالنسبة الي بعض  
الاعمال التي يمكن وقوعها من الطائفتين دون ما يقتضيه الصدقات والاولى من النجوة واما

تكم فيهم على القاصدين فكان ذلك سببا لخطرتهم ومقتضيا ليوحهم وفسقهم والله  
الهد والمه فلهذا لا وجه للحكم كل منها مقتضى القطع بعدالة الصحابة رضي الله عنهم  
والله في مقتضى عن أكثر صحبته صلى الله عليه وسلم وأقام معه مدة وعاش معه وأبى  
فقد في الوجه الثاني فإن من أعاذ يشه ما هو عام لكل من أراه ولو لم يخطه حيث  
بعد من الصحابة بل ربما يبقا أنه شامل لكل من كان في عصر من المسلمين وإن لم يثبت  
له صحبه ولا روايه ولكن خرج هؤلاء بالاجماع على أنه ثابت من معرفة عدالتهم بطريقها  
لكن بعد هم فيبقى فمن ثبوت له الصحبه والرويه على عمومهم وبالله التوفيق  
وأما الخالفون في هذا المقام فقد تعلقوا بقصص كثيرة مما طعن فيه بعض  
الصحابة على بعض ونقل منها بعض المصنفين تطوعا كبريه وهي منقولة إلى  
ملا يهمل عنهم أصلا وإلى ما قد صحح وله محامل صحيحة وتأويلات ما بعده كقول  
عائشة رضي الله عنها في زيد بن أرقم رضي الله عنهما بلغوا أن زيد الله أحب طبره  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب وقول عباد بن الصامت  
رضي الله عنه وقد قيل له أن أبا محمد يزعم أن الوثاق واجب فقال كذب أبوكم  
الحديث وأبو محمد هذا من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذلك لا مرفوع بين  
والخطب من سهولة تأويلها وأنها لا تغاير من نصوص الكتاب والسنة  
المشهوره وأنا الذي ألع به أكثر أهل البدع وهو الفتن والخراب التي كانت  
بينهم فقطعوا على من قاتل عليا رضي الله عنه من أهل الجبل وصفين بالنسب  
واستثنى بعضهم من ذلك عمارته وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال لأنهم تأويل  
من ذلك دون معاوية ومن كان معه ولم في ذلك أقوال كبريه تقدم بعضها  
ويقتضئ القلب من سماعهم بعضهم ذلك مما ثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من تحريم المساوذكر ما يشترق على سكرها ولا أهل السنة عن ذلك ليعوب  
كثيره بحله ومفصله وحاصل الأجلية ترجع إلى وجهين أحدهما أن ذلك كان من  
كل منهم بناء على البغضاء منه في ذلك والتأويل المسوع له لا أقدم عليه ومع هذا  
فلا يكون شيء من ذلك قادحا في عدالتهم لأن جميع تلك الوقائع أن كانت مما يسوغ  
تنبه لأمره فظاهر لأنه حينئذ ان قلنا أن كل مجتهد مصيب فلا يتوجه تخطئه  
إلا بعد من الفريقين وإن قلنا المصيب ولعدو الثاني بخطي فالخطي في جهاده معذور

القتل بين يوتكم كواقع المعز وهو ذاك وتفصيلا في بعض القضايا ياكس اسرايه ذلك بعد  
رضي الله عنه ولم يكن ذلك ما نعاله على الله عليه وسلم من الشا على جميع الصحابة ووصلهم انهم  
خير القرون وهو ذلك مما تقدم هذا مع عصيته على الله عليه وسلم عن وقوع الكذب في اخباره  
روايته عن المعاهد لا يوجد منهم وكل هذا يقتضي ان ما وقع بينهم بعده صلى الله عليه وسلم لم يخط  
من رتبهم بينا البينة فاما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخوض لمختلفين في جاك من  
دوني اعرفهم فيوجد بهم ذات الشك فاقول سحقا وفي رواية فاقول كاقول كالعبد الصالح  
وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية فانه يحول على من ارتد بعده صلى الله عليه وسلم ثم مات  
لا على ذلك بل قوله فيوجد بهم ذات الشك وكذا في الرواية اللغوية انهم لم يوالوا امرئ دين  
على اعقابهم منذ فارقتهم الحديث والافا لابي صلى الله عليه وسلم قد شهد للعروة رضي الله  
عنهم بانهم من اهل الجنة وقال لا يدخل احد من ايعتقت النجوة النار ولما نكاه عاتبة  
وقد شكاه ليمنه عاتبة النار قال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت انه شهيد يدبر  
وما يدريكم ان الله اطلع علي اهل بدر فقال عملوا اما سبيتم فقد عرفت لكم وقد علم القتال  
الواقع بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم وان كانوا من اهل بدر وبيعة الرضوان شهدوا  
لكروب في تلك القتل مع قطع النبي صلى الله عليه وسلم لهم بانهم لا يدخلون النار وشهادته  
للعروة بانهم في الجنة وقد اخبرني الزبير عما سيقع بيده وبين علي رضي الله عنهما من القتال  
فيتبين ان يكون المراد بالذين يختلفون دونه اهل الردة الوجه الخامس ان من اشهر  
بالامامة في العلم والدين كالك والسفبانين والشافعي والخاريي ومسلم وامثالهم لا يحتاج  
الى التعديل والاحتياط من حاله بالانفعات وهو عمل مستمر لا نزاع فيه فالصحابه رضي الله  
عنهم ادلي بذلك لما تواتر عنهم واشهر من حالهم في الهجرة والجهاد وبذل الجهد والاولاد  
وقتل الاباء والاولاد وانا قاربوا والاعل ومغارقة الاوطان والاموال كل ذلك في موالاته  
النبي صلى الله عليه وسلم ونفرتة لله خالصا ما كانوا عليه دايما من اشتدادهم في  
اسور الدين حيث لا تأخذ وهم فيه لومة لائم ومواظبتهم على نشر العلم وفتح البلاد  
وتدويل الامصار فيا لله العجب كيف يداني احد من هؤلاء بعدهم فضلا عن مساواتهم  
حتى انه لا يحتاج الولد منهم الى الكشف عن حاله والتركيب او يكون ماصد عنه عن اجتهاد  
او تاويل قاعد في عدالته وعاطفاته عن علومه من رتبته العلية ان هذا القول لا يفي في البصير  
وتوصل الى الطعن في الشريعة والقدر في الدين والافا الشريعة ولا كسب الله تعالى اهل

هذا القول لا يفي في البصير  
وتوصل الى الطعن في الشريعة والقدر في الدين والافا الشريعة ولا كسب الله تعالى اهل



روايه غيره ولم يقع ذلك بل كانوا ينكرون كراهه روايته وايضا كيف يكون ذلك وهو قد  
 روي حديثه لاعدوي ولا طيره ثم نسيه وروي حديثه لا يوم مرد مرضي علي مريح والكر  
 ان يكون حديثه بالخبر الاول فاعلم ان له لوجه الحديث في بسطه النوره كان كولا  
 علي ماسعه في ذلك المجلس حاصه دون غيره ثم ذكر بعد ذلك توفي من توفي من الصحابه  
 رضي الله عنهم في الروايه ونقلها من منها قال وهذا يدل علي ان كثير الصحابه رضي الله عنهم  
 اشفقوا علي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من ان يخطه فخلوا او وجموا اذا كان السهو  
 والعلط جازين علي الروايه ثم ظهر من السلف اخبار لكراهه الروايه علي بعضهم كان ذلك  
 سببا لاستعمال الراي والاجتهاد فيها يرويه وعرضه علي الاصول والنظاير  
 وهذا الفصل كما تراه ظاهر الصعف مفض لو ذكر كثير من السنه الثابته عي والظن  
 القاسد وليس في شيء مما ذكره ما يقتضي توقفنا في حديث ابي هريره رضي الله عنه ولا تقر  
 تمعه اليه معاذ الله من ذلك اني وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث علي  
 الحديث لما قال له من اسعد الناس بكما عتك فقال صلى الله عليه وسلم لقد طننت  
 ان لا تلتحقن واما من قال لا اله الا الله اخرج البخاري وروي في كتابه انما نزل  
 طريق محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التميمي عن مالك بن ابي عامر قال كنت عند طلحه  
 ابن عبيد الله رضي الله عنه فدخل عليه رجل فقل يا ابا محمد والله ما نذري اهدا اليك  
 يعني ابراهيم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم اذ هو يقول علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما لم يقل فقال والله ما تشك انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسمع  
 وعلم ما لم تعلم الا كما انما تابوت واهلون وكنا ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ط في الدنيا ثم نرجع وكان مسكيا لا مال له ولا اهل يده مع يد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكان يدور معه حيث ما دار فما شك انه قد علم ما لم نعلم وسمع ما لم نسمع ولن نجد  
 اذ انما نفي يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وروي حفص بن عبيات  
 عن اشعث عن مولى طلحه قال كان ابو هريره جالسا في مسجد الكوفة فمر رجل بطلحه  
 رضي الله عنه فقال قداكر ابو هريره فقال طلحه رضي الله عنه قد سمعنا كما سمع ولكن حفظ  
 ونسينا وفي تاريخ البخاري ايض من طريق اسمعيل بن اميه عن محمد بن قيس بن خزيمة عن  
 ابيه ان رجلا جاء الي زيد بن ثابت رضي الله عنه فساله عن شيء فقال عليك ابي هريره فاني  
 نا انا و ابو هريره وثلاثان في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

فغير انهم فلا يخرج خطاه عن العدالة وان لم يكن ذلك مما يتبع فيه الاجتهاد فالخطي  
كان متدار لا فيما فعله وان كان تاديه خطا فلا يخرج بذلك عن العدالة كيف وان عدالتهم  
بآيينه بما تقدم من الادلة القطعية فيستصحب ولا يزال بالشك والوهم لا سيما مع ما تقدم  
من ثنائهم عليهم ورسوله صلى الله عليه وسلم مع العلم بما يصدر منهم وما يوجب ان  
ذلك من المحقق فيه تحو دجاعة من الصحابة رضي الله عنهم عن الكون مع احد الفريقين  
كسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وعبد بن مسلم وغيرهم لانه قد علمهم الامر  
وروي ان عليا رضي الله عنه دعي سعد بن ابى وقاص الى ان يكون معه فقال له اعطني  
شيئا يعرف الحق من الباطل اذ قد الحق من الباطل وكان علي رضي الله عنه مع ان الحق معه  
يعبط سعدا رضي الله عنه بذلك فكان يقول له دثر منزل نزله سعد بن مالك  
ان كان ذنباً فذنب صبي وان كان اجراً فاجر عظيم وقال علي رضي الله عنه ايها الصبي ما  
ابي لا رجوان الكون وانا وطلحة والزبير يوم القيمة عني قال الله تعالى فيهم ونزلنا  
ما في صدورهم من غل افوانا علي سر رمتقا بلين والاثار في ذلك كثيرة نعرفه في كتب  
اهل التاريخ الوجه الثاني ان كما قدح به المتقدم في الصحابة الذين اسقطوا عدالتهم  
تصور عليهم مثله في الصحابة الذين لم يقدحوا في عدالتهم فان تناولوا افحاشهم وامقوا  
علي عدالتهم وحسنوا لهم الخارج في امورهم كانوا مقابلين بمثلهم فيمن خالفونا في عدالتهم  
والجحدون نارقا طعنا بين الطائفتين بالنسبة الى ان قدح التاويل ولسان الطائفتين  
واستداد ذلك في حق الجميع وحينئذ يودي الى احد امرين لا بد منهما اما الاول فانه  
الظن في حق الجميع وهو المطلوب واما اسقاط عدالة الجميع وذلك امر عظيم فارق الاجزاء  
القطعية فان الامة كلها ممن يعتبر باقوالهم اجمعوا على انه لا يصح اسقاط عدالة الجميع  
الصحابة كيف وان ذكر يودي الى عدم الدين وازالة ما ياربون من امور الشريعة معاذ  
الله من ذلك واما من تقدمت الحكاية عنهم بان كل من لا يس الفتن فهو باق على عدالة  
فهم قول اطلح من لا يعتد به ونظيره انكار الخوارج كل الغيتيين لا يرجع هذا  
القول الا على ما يليه وشاك الله السلامه من الاصول المضل فان قيل انكم وان تناولتم فان  
تاويلكم لا يوجب الشك في افعالهم والشك في افعالهم يلزم منه الشك في عدالتهم قلنا  
الاجماع الذي يوجب امتناع اسقاط عدالة جميع الصحابة بحجة قاطعة في ان عددا  
ذلك الشك في موثر فاذا انظر الى ما تقدم من الادلة الدالة على عدالتهم واستصحبنا ذلك في كل

فلما زاد ولا نقض ولا تقدم ولا اخر قلت وهذا كله يقتضي بطلان رواية الذي اشار اليه ابو بكر  
 الرازي وفي كلامه ما يقتضي تصديقه وليس كما ذكره لانه ثابت في الصحيحين وفي بعض  
 طرقه الثابت قاله حضرت من النبي صلى الله عليه وسلم ممسكا فقال من يمسك رداه حتى  
 اتفه مقاتل ثم يقبض اليه فلم يقبض شيئا سمعته من قبطت يوده علي حتى تقبض حذبه  
 ثم تقبضها الي فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئا بعد سمعته من اخراجه في الصحيحين  
 عن طريقين بن عيينه عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة ورواه البخاري ايم من طريق  
 ايم ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة روى عنه قال قلت يا رسول الله سمع  
 منك حديثا كثيرا فان شاء الله تعالى اسألك فسطه فخرق بيده فيه ثم قال نعم  
 فسمعتة فماتت بعد بياقظ فيها تان الروقان مصرحه بان عدم نسيانه لم يكن مختصا  
 بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس بل هو شامل لجميع ما سمع منه في ذلك  
 المجلس وغيره وتوكل الله ازي لو كان كذلك لا عثر به بين الحسنين والصحابة  
 ولم يسو في حديثه تعالى عليه انه غير لازم لان القضية لم تكن بحضور جمع يبيع الحديث  
 ولم يعرف ذلك الامم جهته وقد شهدوا له بالحفظ كما تقدم من جماعة منهم ولم يسمعه احد  
 منهم في طريقه ولو وقع في بعض ذلك شيء من احد منهم كان علي وجه الاحتياط كما في قصة ابي  
 بكر رضي الله عنه مع المغيرة في ميراث الجده وقصة عمر رضي الله عنه مع ابي موسى  
 في الاستيذان ثلاثا ولا يلزم من ذلك نظرك ربيد الله ما قل ذلك فعلى من عثر في حديثك  
 ابي هريرة في اتباع الجنائز وقد سلم له انه كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويحيون في اشغالهم وانا قول عمر رضي الله عنه لا الحقنك نجال دوس فلم يثبت  
 عنه وقد ولاه عمر رضي الله عنه الجحش مع عدم مداهتك وتلك له عثمان رضي الله عنه  
 حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا وانما عمر رضي الله عنه كان يجب  
 اقلال الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بذلك كثيرا من الصحابة لظنهم  
 بالتوقي والاحتياط وهذا من زيادة او نقصان يقعان في الراوي وهو لا يكره  
 والرواية عنه بعد ثابته فلم يكن ذلك مختصا ابي هريرة دون غيره واما انقص  
 الرازي ذلك بنفسه انه حديث للعدوي فلا يلزم لانه لم يصرح بانه نسيه وكرهه  
 في ذلك الوقت لمصلحة راها في الحاضر بين يومئذ ولو سلم انه نسيه فلا يلزم منه دوام



[illegible]



نسبانه بل ما تذكره بعد ذلك وفي لجام العلم كافة على قبول اي هو به وتلقيه  
 منه غنيمه ورد عليه من ابا ن ومن تبعه في رايه واسه ولي التوقيق واما الكلام  
 في افراد الصحابه الذين لم يشتهروا بالعلم وان حد يسهم لا يقبل منه الاما وافق  
 القياس فهو كما تقدم في الضعيف على خلاف ما كان عليه الصحابه رضي الله  
 عنهم فقد ثبت عن بن عباس رضي الله عنه عن املاص المراء تمام حديث مالك بن  
 النابه فقال كنت بين امرائين فخرت احداهما الاخرى بسطح فقتلتها ورض  
 وجنينها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في جنينها الحديث رواه ابو داود والنسائي وهي الحاكم واخرجوا  
 ابيهم بسند صحيح ان عمر رضي الله عنه كان يقول الدية للعاقلة لا تترك المراه من دية  
 روجها شيئا حتى تاتي له الضحاك بن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان تترك  
 امراه اشيم الضباي من دية روجها فراجع عمر رضي الله عنه اليه وكتب ابن حبان ابيهم  
 ولما ائتمى معهود رضي الله عنه باخذها وان الموهبة اذا ما يتعزها روجها قبل الفول  
 لها من المثل والميراث وعليه ارقام معقل بن سنان الاشجعي رضي الله عنه فاقبوه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بمثل ذلك في ثوب بنت واشق فرج به ابي معهود  
 كثيرا وكولا قبوله روايته لم يفرج به وكهذه الاسور على خلاف القياس والصحابه  
 الرواة لها لم يشتهروا بالقصة بل ولا بطول الصحبه فليس لما قالوه وجه مع قبول الصحابه  
 رضي الله عنهم ذلك وايم اذا كان الصحابه بعد الامامونا فلا فرق فيما رواه بين ما يوافق  
 القياس وما يخالفه وان كانت التهمة تنطبق اليه فيما يخالف القياس فهي متفرقة  
 الي ما يوافق ابيهم ويكون حكم سائر الرواه من غير الصحابه ممن يتهم بسو الخفظ  
 فلكه الاتقان ومعاذ الله من ذلك ولا ريب في ان فتح هذا الباب في الصحابه يسوئ  
 الرعيه ويدخل الشك في السنن ويترك اهل البدع كالرافضه وغيرهم الي القدم  
 في الدين والشك فيهم والتلبيس على بعضا المؤمنين وكل مقال ادت الي هذه  
 المفسد فهي فاسده لا سيما والاجماع الجلي منعقد قبل قائلها وهي غنية  
 عن الاطالة في ردها واسه ولي التوفيق ربنا اعف لنا ولاخواننا الذين  
 سيقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم

قال مولفهم رحمه الله تعالى في رضى عنه فوفيت من كتابه ونسبته

القدس ٢٤ من شهر ربيع الثامن سنة ٧٥٠ هـ والحمد لله

العالمة

لا اله الا الله

32